

المقدمة

يشرح هذا الكتاب عقائد الإسلام شرحاً أساسياً علمياً ملتزماً بالكتاب والسنة، لإثباتها ورد الشبهات عنها، ويعمل - بطريق غير مباشر - على بناء شخصية المسلم عقلياً ووجدانياً وسلوكياً وفقاً لعقيدته في الإيمان بالله، صعوداً به في مدارج الإسلام والإيمان والإحسان

ورفعاً للالتباس منذ البداية بالنسبة للمنهجية التي قام عليها الكتاب، نبادر إلى القول بأنها لم تؤد - وما كان لها أن تؤدي - إلى نتائج في العقيدة إلا أن تكون مقررّة أصلاً بصريح الكتاب وصحيح السنة .

والمنهجية التي حاولنا تطبيقها تتلخص فيما يلي:

أولاً: الاحتكام إلى الأصول المنهجية الثلاثة التي ننادى بالالتزام بها وهي: محدودية العقل، ومرجعية العمل، ومحدودية الجدل .

ثانياً: في سياق هذه الأصول وبخاصة مرجعية العمل نأخذ بما نسميه "نظرية النجاة" وما تؤدي إليه من قبول التنوع في المداخل المؤدية إليها: العقلي، والفطري، والتجريبي، والعملية

ثالثاً: الاهتمام بشواهد العلم التجريبي والفكر المعاصر ذات الدلالة في المسائل الإلهية بعمامة، وبخاصة في: حدوث العالم من ناحية، وغرضية الطبيعة من ناحية ثانية، وتهافت المذاهب المادية، مما يؤكد العقيدة الإسلامية في الإلهيات .

رابعاً: زيادة الاهتمام بالشواهد والأدلة القرآنية والحديثية على مسائل العقيدة .

خامساً: اتخاذ أئمة المدارس العقدية: من السلف والأشاعرة والماتريدية مصدراً هاماً من مصادر العلم بالعقيدة، في ضوء صريح القرآن، وصحيح السنة، إقراراً بجهودهم واستفادة باجتهداتهم، مع النقد الموضوعي لبعض آرائهم، والتخلص من العصبية لأى منهم .

سادساً: الانفتاح على المكتبة الإسلامية على اتساعها في العقيدة والانتفاع بنماذج متنوعة من كتب التراث .

وقد اشتمل الكتاب على الموضوعات الأساسية الآتية:

الباب الأول: في المداخل والمصطلحات على النحو التالي:

المدخل إلى علم التوحيد ويشمل ما يأتي:

تعريف " الدين " لغة وشرعاً، وتعريف "علم التوحيد"، وضوابط الاشتغال به. العلاقة بين علم الكلام ونشأة الفرق، والمقصود بمصطلح أهل السنة والجماعة. التعريف بـ "الحكم العقلي"، وأقسامه، وأول ما يجب على المكلف، والتعريف بالنظر العقلي، وحكمه، وتنوع الأدلة والمداخل، وحكم التقليد في العقيدة، وخبر الواحد، وقيمة الظن في المنهج الإسلامى .

الباب الثانى: في المداخل المؤدية إلى الاعتقاد بوجود الله، وصفاته تعالى

الباب الثالث: في التشابهات: معنى المحكم والمتشابه، وما يوهم التشبيه من صفاته تعالى، ومواقف العلماء: بين التنزيه والتشبيه، والتفويض والتأويل، ورؤية الله تعالى، والاستواء على العرش، والعلو والنزول، والصفات الخبرية، ومنهج ابن تيمية في الصفات والمجاز، وموقف المنهج العملى في مسألة التشابهات

القضاء والقدر، وما يتعلق به في موضوعات: أفعال العباد، والهداية والإضلال، والتوفيق والخذلان، والوعد والوعيد، والعدل والمساواة، والصلاح والأصلح،

والسعادة والشقاء، والخير والشر ودور الشيطان وحكمة الابتلاء والفرح والنجاة والفلاح .

الباب الرابع: في شئون الآخرة

في البعث، والإنذار بالآخرة، وأهمية التذكير بالنار، والمنطق العمل في الإنذار، والعقل النظري المسحور، والنار كحدث كوني، ومنطقية سقوط الكافر في النار، والرحمة في الإنذار، ومراتب الخوف وأحكامه، والتبشير بالجنة، ودروب الرحمة، وأوصاف الجنة، والنعيم بين المادية والروحانية .

الباب الخامس: في المدخل إلى الإيمان، ومصطلح الأسماء والأحكام: حقيقة الإيمان في المذاهب المختلفة، وعلاقته بالإقرار والتصديق والعمل. زيادة الإيمان ونقصه، العلاقة بين الإسلام والإيمان والإحسان، وتعليق الإيمان على المشيئة، وإيمان الأطفال، والكبائر والصغائر، حكم مرتكب الكبيرة، وتعدد الأديان، والشرائع. وحدة الدين عند الله، الإلحاد المعاصر